

## تفسير البحر المحيط

@ 250 أرسله ، وقيل : مما كتب ا [ أن يعذب به من السجل ، وسجل لفلان . ومعنى هذه اللفظة : ماء وطنين ، هذا قول : ابن عباس ، ومجاهد ، وابن جبير ، وعكرمة ، والسدي ، وغيرهم . وذهبوا إلى أن الحجارة التي رموا بها كانت كالأجر المطبوخ . وقيل : حجر مخلوط بطين أي حجر وطنين ، ويمكن أن يعود هذا إلى الأجر . وقال أبو عبيدة : الشديد من الحجارة الصلب ، مسومة عليها سيما يعلم بها أنها ليست من حجارة الأرض قاله : ابن جريج . وقال عكرمة وقتادة : إنه كان فيها بياض . وقيل : مكتوب على كل حجر اسم من رمى به ، قاله الربيع . وعن ابن عباس ، والحسن : بياض في حمرة . وعن ابن عباس أيضاً : الحجر أبيض فيه نقطة سوداء ، وأسود فيه نقطة بيضاء . وعن عكرمة وقتادة أيضاً : فيها خطوط حمراء على هيئة الجزع . وقيل : وكانت مثل رؤوس الإبل ، ومثل مبارك الإبل . وقيل : قبضة الرجل . قال ابن عباس ومقاتل : معنى من عند ربك ، جاءت من عند ربك . وقيل : معدة عند ربك قاله : أبو بكر الهذلي . قال ابن الأنباري : المعنى لزم هذا التسويم الحجارة عند ا [ إيداناً بنفاد قدرته وشدة عذابه . والظاهر أن ضمير هي عائد على القرى التي جعل ا [ أعاليها أسافلها ، والمعنى : أن ذوات هذه المدن كانت بين المدينة والشام ، يمر عليها قريش في مسيرهم ، فالنظر إليه وفيها فيه اعتبار واتعاط . وقيل : هي عائدة على الحجارة ، وهي أقرب مذكور . وقال ابن عباس : وما عقوبتهم ممن يعمل عملهم ببعيد ، والظاهر عموم الظالمين . وقيل : عنى به قريش . وفي الحديث : ( إنه سيكون في أمتي خسف ومسح وقذف بالحجارة ) وقيل : مشركو العرب . وقيل : قوم لوط أي : لم تكن الحجارة تخطئهم . وفي الحديث : ( سيكون في أواخر أمتي قوم يكتفي رجالهم بالرجال والنساء بالنساء فإذا كان كذلك فارتقبوا عذاب قوم لوط أن يرسل ا [ عليهم حجارة من سجيل ثم تلا وما هي من الظالمين ببعيد ) وإذا كان الضمير في قوله : وما هي ، عائد على الحجارة ، فيحتمل أن يراد بشيء بعيد ، ويحتمل أن يراد بمكان بعيد ، لأنها وإن كانت في السماء وهي مكان بعيد إلا أنها إذا هويت منها فهي أسرع شيء لحوقاً بالمرمى ، فكأنها بمكان قريب منه .

2 ( { وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ وَلَا تَنقُصُوا الْمَكِيلَ وَالْمِيزَانَ إِن نَّ بَأْرَ اكُمْ يَخَيْرُ وَإِن نَّبَأْ خَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مَّ حَيْطٍ \* وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا بِالْقِسْطِ وَالْمِيزَانَ وَالْمِيزَانَ تَوخَّسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ \* بَقِيَّةُ

اللّٰهَ خَيْرٌ لَّكُمْ ؕ إِن كُنْتُمْ مِّنْ مُّؤْمِنِينَ وَ مَا أُنزِلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَفِيظٍ \*  
 قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَوَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتَّخِذَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا  
 أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِعْلَ مَا نَشَاءُ مَا لَئِيكَ لَآتَى الْجَلِيمُ الرَّشِيدُ  
 \* قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ ؕ إِن كُنْتُمْ عَلَيْهِ بَيِّنَاتٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي  
 مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَ مَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ ؕ إِلَيَّ مَا أَنْهَاكُمْ  
 عَنْهُ ؕ إِن أُرِيدُ إِلَّا الصَّالِحِينَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللّٰهِ  
 عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ \* وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ  
 يُصَيِّبَكُمْ مِّثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ  
 وَمَا قَوْمٌ لَّوْطٍ مِّنكُمْ بِيَدِعِيدٍ \* وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا  
 إِلَيْهِ ؕ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ \* قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا  
 مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْ لَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ  
 وَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِنَا بِعَزِيزٍ \* قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِيَأَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِّن  
 اللّٰهِ وَ اتَّخَذْتُمْ مِثْلَهُ وَرَأَيْتُمْ أَنَّهُ ظَهَرَ بَيِّنًا ؕ إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ  
 مُحِيطٌ \* وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ ؕ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ  
 تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَ مَن هُوَ كَاذِبٌ وَ ارْتَقِبُوا  
 إِذْ يَأْتِي مَعَكُمْ رَقِيبٌ \* وَ لَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَ الَّذِينَ  
 ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَ أَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ  
 فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ \* كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا  
 بُعْدًا لِّلْمُذْنِبِينَ كَمَا بَعَدَتِ ثَمُودُ \* وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ  
 بِآيَاتِنَا وَ سُلْطَانٍ مُّبِينٍ \* إِلَيَّ فِرْعَوْنُ وَ مَلَأِيهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ  
 فِرْعَوْنَ وَ مَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ \* يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ  
 الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَ بئْسَ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ \*  
 وَ اتَّبِعُوا فِي هَٰذِهِ لَعْنَةً وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بئْسَ الرَّفْدُ  
 الْمَرْفُودُ \* ذَٰلِكَ مِمَّنْ أُنزِلَ الْقُرْآنُ نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ  
 وَ حَصِيدٌ \* وَ مَا ظَلَمْنَاهُمْ وَ لَا كُنَّا ظَالِمِينَ ؕ أَنفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ  
 عَنْهُمْ ءَالَهُمْ هَتَاهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّٰهِ مِن شِدْقٍ لِّمَّا جَاءَ  
 أَمْرُ رَبِّكَ وَ مَا زَادُهُمْ غَيْرَ تَتَّبِعِبِ \* وَ كَذَٰلِكَ أَخَذَ رَبُّكَ إِذَا  
 أَخَذَ الْقُرْآنَ وَ هِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّا أَخَذْنَاهُ بِالْأَلِيمِ شَدِيدٍ \* إِنَّا فِي ذَٰلِكَ  
 لَآيَةً لِّمَن خَافَ عَذَابَ الْآسِ خِرَّةٍ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لِّلنَّاسِ  
 وَ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ \* وَ مَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لَأَجَلٍ مُّعَدُّودٍ \* يَوْمٌ

يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسُ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ \* فَأَمَّا  
الَّذِينَ شَقُّوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ \* خَالِدِينَ  
فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ رِضٌ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ  
فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ \* وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ  
فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ رِضٌ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرُ  
مَجْذُوزٍ { } < 7 !